Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالم يشكو

يشكو الناس بعضهم بعضاً بغير انقطاع . فالمحكوم يشكو حاكمه ، والعامل صاحب عمله ، والتلميذ معلمه ، والولد والديه ، والزوجة زوجها ، والمستأجر المؤجر ، والشاري البائع ، والمتدين رجل الدين . والعكس بالعكس . وهكذا قل في كلّ علاقة بين إنسان وإنسان ، أو بين مجموعة وأخرى من الناس . فالشكاوى تتعالى أبداً من الطرفين في كلّ طرفة عين . فكأنّها القرار الأبدي الذي منه تنطلق وإليه ترتد أنشودة الحياة البشريّة على الأرض .

وإذا أضفت إلى ذلك شكوى الناس من الطبيعة والقوى العاملة فيها ومن ورائها كالزلازل والأعاصير ، والجراثيم والحشرات ، وانحباس الأمطار والفيضانات ، والحرّ والقرّ ، والضواري والكواسر ، وجميع أصناف البلايا الجسدية والروحيّة ، ثمّ انقطاع حبل الحياة بالموت ، أدركت إلى أيّ حدّ تهيمن الشكوى على حياة أهل الأرض .

ولا عجب ، فالشكوى من طبيعة كلّ حيّ . فما عوى كلب إلاّ تشكياً من عصاً أو جوع ، أو من عدوٍّ مداهم ،